دخان الأسئلة من حريق الحمرا.. أين منظومة مكافحة الحرائق؟!

١١ وفاة و٨ إصابات حصيلة حريق مول «لاميرادا» بدمشق

المحافظ: استنفار جميع الجهات والفرق الطبية

ميهوب لـ«الوطن»: دمشق شهدت ٣٢٥ حريقاً منذ بداية العام

مدير الدفاع المدني بدمشق: ٨ آليات للدفاع المدني ساهمت بإطفاء الحريق

فادي بك الشريف

استفاق تجار وأصحاب المحال والشارع الدمشقي، على حادثة حريق أحد المولات التجارية في شارع الحمراء، الذي يعتبر حسبما أكده عضو المكتب التنفيذي في محافظة دمشق باسل ميهوب من أكبر الحرائق من حيث عدد الوفيات ومن أكثرها من حيث الخسائر المقدرة بالمليارات.

«مول لاميرادا» تعرض إلى احتراق طوابقه السبعة كاملة بما فيها الطابقان الأرضيان، ونجم عنه ١١ حالة وفاة جميعها تعود للعاملين في المول، في الوقت الذي تساءل فيه مواطنون بالقول: ألا يوجد منظومة خاصة بالحرائق ضمن المول الذي اشتعل واحترق بمن فيه، بينما تستمر التحقيقات لمعرفة أسباب الحريق.

محافظ دمشق عادل العلبي أكد أنه على الفور توجه عناصر من فوج الإطفاء والدفاع المدني وسط استنفار جميع الجهات والفرق الطبية إلى مكان الحريق ليتم إخماده، مشيراً إلى القيام بالكشف عن موقع البناء بهدف لحظ وجود أي أجزاء خطرة على المباني المجاورة والأملاك العامة بهدف رفعها.

وفي تصريح لـ«الوطن» بين ميهوب أن عدد الجرحى ممن تم نقلهم إلى المجتهد، و٣ إصابات في مشفى المواساة، على حين تم نقل جميع الجثث إلى مشفى دمشق.

وقال عضو المكتب التنفيذي: يوجد مواد سريعة الاشتعال بما فيه وجود مواد كهربائية وبطاريات وحراقات وألعاب، واحتراق الفرش الموجودة في المول وجميع الطوابق وانتشار النيران من الأقبية إلى الأعلى، مؤكداً أن الخسائر تقدر بالمليارات.

ولفت ميهوب إلى استنفار جميع الجهات من فوج الإطفاء والدفاع المدني والصحة والهلال الأحمر، وخراطيم المياه المستخدمة في مديرية النظافة، مبيناً أن أكثر من ٣٠ سيارة تابعة للجهات المختصة شاركت لإطفاء الحريق.

وأشار إلى أنه تم العمل على إطفاء الحريق بالكامل كي لا يمتد إلى الأبنية المجاورة، مضيفاً: يتم التأكيد على الدوام بضرورة اتخاذ إجراءات الوقاية والجاهزية على صعيد أجهزة الإطفاء للوقاية من الحرائق وتوافر المضخات ومرشات المياه الخاصة بالحرائق.

وبيّن ميهوب أن إحصاءات فوج الإطفاء بدمشق تؤكد تسجيل ٣٢٥ حريقاً خلال شهرين هذا العام، نجم عنها ١٣ حالة وفاة، و١٩ إصابة، ليصبح عدد الوفيات مع حريق مول شارع الحمرا، ٢٤ وفاة، و٢٦ إصابة.

وحسب بيان لوزارة الصحة، فإن ١٠ جثث تم نقلها إلى مشفى المجتهد وهي بحالة تفحم وواحدة يمكن التعرف عليها، مع حدوث إصابات عدة بين الأشخاص حول مكان الحريق نتيجة استنشاق الغازات المنبثقة من المكان.

على حين أكد مدير عام المواساة عصام الأمين لـ«الوطن» أن المشفى استقبل ٣ إصابات ناجمة عن حروق بسبب الحريق، من دون أي أضرار كبيرة، بحيث تم تخريجهم بالكامل بعد تقديم الإسعافات الأولية اللازمة من دون أي يتطلب الأمر أي عمل جراحي.

هذا واستنفرت منظومة الإسعاف بشكل سريع وتم إرسال ٦ سيارات إسعاف إلى مكان حدوث الحريق، بينما قام فوج إطفاء دمشق بإخماد الحريق وعمليات التبريد، علماً أن أربعة مراكز من الفوج إضافة إلى عناصر الدفاع المدني توجهوا إلى مكان الحريق فور اندلاعه.

وأكد بيان وزارة الداخلية وفاة ١١ شخصاً وإنقاذ شخصين وحدوث أضرار مادية كبيرة جراء حريق المول والتحقيقات مستمرة لمعرفة أسباب الحريق.

وفي تصريح لـ«الوطن» قال مدير الدفاع المدني بدمشق العميد أحمد عباس: إن جميع الجهات استنفرت بالكامل لإخماد الحريق، معتبراً أن الحريق يعتبر الأكبر بدمشق من حيث الخسائر البشرية، ولفت إلى أن ٨ آليات تابعة للدفاع المدني ساهمت بأعمال إطفاء الحريق.

خسائر بعشرات المليارات ومبادرة من التجار لدعم المتضررين

هناء غانم

أكد رئيس اتحاد غرف التجارة السورية أبو الهدى اللحام لـ«الوطن» أن حريق مول الحمراء الذي التهمت ألسنته محتويات مئات المحال التجارية بشكل كارثة اقتصادية بكل المقاييس لأصحاب هذه المحال التي تحول ما كانت تضمه إلى رماد وركام.

وأكد اللحام أن الأمور لا تزال غير مستقرة وغامضة حتى الآن وقال: نحن كتجار دمشق سوف نقوم بواجبنا بإطلاق مبادرة لدعم المتضررين وذوي المتوفين جراء الحريق الذي نشب صباح أمس، مؤكداً أنه سيتم الإعلان عن اجتماع قريباً مع أعضاء غرفة التجارة لتأطير عمل المبادرة من خلال مشاركة التجار ورجال الأعمال وكل من يريد التبرع والإسهام ضمن حملة واسعة وسريعة جداً.

ولفت اللحام إلى أنه سيتم وضع آلية متفق عليها من الجهات المختصة لإيصال التبرعات لمستحقيها وتعويض جزء من هذه الخسائر وخاصة أن البناء بالكامل قد تعرض للضرر الشديد.

وقال اللحام: يجب ألا نقف مكتوفي الأيدي لأننا جميعاً في مركب واحد وسيكون هناك صندوق لدعم ومساعدة المتضررين من الحريق مشيراً إلى أن هذه المبادرة ليست غريبة على تجار وصناعيي دمشق..

التاجر ياسر اكريم وأحد المتضررين من الحريق الذي شب ليلة أمس أكد لـ«الوطن» أن ما حدث في مول الحمراء كارثة إنسانية وكل من فقدناه من الشباب والعمال أهم من كل الأموال التي التهمها الحريق، وقال: إن الخبر كان صدمة نزلت علينا كالصاعقة وفاجعة حقيقية لأهالي الضحايا.

وعن أسباب الحريق قال: أسباب الحريق لا تزال غامضة ومجهولة حتى الآن ومتعددة الروايات لكن لم نتوصل بعد إلى الحقيقة ومعرفة الخسائر، وقال: إنها تقدر بعشرات المليارات من الليرات السورية.

غير مؤمن على المول ضد الحريق

عبد الهادي شباط

نفى مصدر في المؤسسة السورية للتأمين وجود عقد تأمين ضد الحريق خاص بمول (لاميرادا) الذي تعرض للحريق أمس وأنه تم مراجعة المؤسسة قبل سنوات من وكيل تأمين لإبرام عقد تأمين على المول وتم تقديم عرض تأمين له دون أن يبادر لإبرام عقد تأمين.

وفي تصريح لـ«الوطن» بين مدير عام هيئة الإشراف على التأمين رافد محمد أن الطلب على التأمين ضد الحريق مازال متدنياً ويتحمل ذلك كل أطراف العملية التأمينية فهناك ضعف في تسويق هذا المنتج من شركات التأمين في حين ثقافة التأمين لدى الكثير من أصحاب الفعاليات شبه غائبة ويعود ذلك لقناعات لدى أصحاب هذه الفعاليات منها عدم إدراك الخطر والشعور به وضرورة مواجهة هذا الخطر من خلال التأمين عليه إضافة لقناعات تتعلق بمسألة النظر للتأمين من الناحية الشرعية (الحلال والحرام)، علماً أنه يوجد شركات تأمين تكافلي إسلامية.

وبيّن مدير الهيئة أن بيانات قطاع التأمين تظهر تدني حصة التأمين ضد الحريق من إجمالي محفظة التأمين وأنه رغم تنامي عدد المطالبات في قطاع التأمين ضد الحريق العام الماضي (٢٠٢١) وكانت بحدود مليارَي ليرة مقارنة مع العام الذي سبقه إلا أن هذا النوع من التأمين مازال ضعيفاً.

وعن الإجراءات التي تعمل عليها الهيئة لرفع معدلات التأمين ضد الحريق بين أنه تم عقد العديد من اللقاءات مع أصحاب الفعاليات عبر غرف التجارة والصناعة وشرح أهمية التأمين على المنشآت والفعاليات الاقتصادية على التوازي لحث شركات التأمين على التوسع في برامج تسويق منتجات التأمين ومنها تعزيز القدرة على الاكتتاب بالأخطار الكبيرة.

وتم توفير مجمعات إعادة التأمين محلية لتمكين شركات التأمين من إبرام عقود تأمين على الأخطار الكبيرة ومثال على ذلك أي بوليصة تأمين على المول الذي تعرض للاحتراق أمس كان يحتاج لمعيد تأمين ولا يمكن لأي شركة تأمين إبرام عقد للتأمين عليه دون معيد تأمين ومع توفر مجمعات إعادة تأمين محلية تم حل هذه المشكلة.

وبيّن أن العديد من شركات التأمين تأثرت بالعقوبات الاقتصادية المطبقة على البلد وتراجع النشاط الاقتصادي خلال الفترة الماضية.

إطلاق الحملة الوطنية للكشف المبكر عن ثلاثة أنواع من السرطان والبداية اليوم من طرطوس

محمد منار حميجو
تصوير طارق السعدوني

كشفت رئيسة اللجنة الوطنية للتحكم بالسرطان آروى العظمة هناك ازدياداً في نسب المصابين بأمراض السرطان مشيرةً إلى أن المشافي العامة سجلت ١٧,٥ ألف إصابة في العام ٢٠٢٠ بالسرطان، وأضافت: في حين لا يوجد هناك إحصائيات عن الأعداد المسجلة في المشافي الخاصة.

وأطلق البرنامج الوطني للتحكم بالسرطان في سورية أمس خلال مؤتمر صحفي حملة وطنية تشمل كل المحافظات للكشف المبكر عن ثلاثة أنواع من السرطان وهي سرطان عنق الرحم والثدي والبروستاتا وتبدأ اليوم من طرطوس وتنتقل تباعاً لتشمل كل الجغرافيا السورية.

وفي تصريح لـ«الوطن» أكدت العظمة أن هذا الازدياد يجب أن يؤخذ بالحسبان وبكل جدية، مضيفة: يجب ألا نحصي فقط حالات السرطان بل أيضاً التوزع الجغرافي لها وبالتالي فإنه في حال تم تسجيل نسبة عالية من السرطان في منطقة معينة فإنه يجب أن ندرس عوامل الخطورة التي أدت إلى هذه النسبة ومن ثم نعمل وقاية أولية بعد دراسة عوامل الخطورة حتى نحمي السكان من السرطان.

وفيما يتعلق بموضوع الأدوية الخاصة في معالجة أمراض السرطان أكدت العظمة أن هناك نقصاً في هذه الأدوية، مضيفة نبذل كل جهد لتأمين الأدوية السرطانية في أقرب وقت وبالكميات الكافية ومن دون انقطاع.

وأشارت إلى أن الكشف المبكر لا تدخل فيه الأدوية بل يتم إجراء المسح لاكتشاف ما إذا كان هناك شخص مصاب وغير شاعر بذلك ومن ثم يتم توجيهه للعلاج، مشيرة إلى أن المسح يجري عادة عن أكثر السرطانات شيوعاً وهي سرطان الثدي والرحم والبروستاتا، ومعربة عن أملها أن يتم خلال الفترة القادمة تشميل النوع الرابع وهو سرطان القولون.

ورداً على سؤال «الوطن» خلال المؤتمر الصحفي حول وجود كادر لتغطية كل المحافظات بما في ذلك المناطق المحررة في الحملة قالت العظمة: سنقوم بتغطية كل المحافظات بما في ذلك المناطق المحررة واعتقد أن مديريات الصحة من الممكن أن ترفد الحملة بالكوادر المناسبة كما حدث في محافظة طرطوس، مشيرة إلى أنه لديهم كوادر مؤهلة ومدربة وسيتم حشد كل القوى لتغطية الحملة بكل ما يلزم من مستلزمات.

وأضافت: في بعض المحافظات من الممكن أن يوجد مراكز تابعة أيضاً للتعليم العالي تساعد في الحملة إضافة إلى الاستعانة ببعض المراكز الخاصة ونقوم بتمويل البحوث التي تقوم بها هذه المراكز وبالتالي لا اعتقد أن يكون لدينا مشكلة في تأمين الكوادر.

وفي كلمة لها في المؤتمر أكدت العظمة أن الحملة الوطنية للكشف المبكر عن السرطان غير مسبوقة وتنطلق (اليوم) الأربعاء في طرطوس ومن ثم يتم الانتقال على التوالي من محافظة إلى أخرى لتشمل جميع المحافظات خلال عام.

وأضافت: تأتي حملتنا نتيجة لتضافر جهود كبيرة من جهات مختلفة معنية وفي مقدمتها وزارات الصحة والتعليم العالي والبحث العلمي وإدارة الخدمات الطبية العسكرية في وزارة الدفاع وقيادات المحافظات في وزارة الإدارة المحلية ومنظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية والمتبرعون، موضحة أن سبب البدء من محافظة طرطوس هو وجود عدد كبير من المراكز الصحية فيها والكثافة السكانية المنخفضة حيث سيجري استهداف ٥ آلاف شخص لكل نوع من السرطان.

العظمة لفتت للدور الكبير للسيدة أسماء الأسد في إطلاق البرنامج الوطني للتحكم بالسرطان في سورية ودعمها المستمر لتنفيذ أهداف هذا البرنامج بكل تفاصيله الذي سمح بتحقيق خطوات كبيرة في مواجهة السرطان من خلال إطلاق العمل بمركز زرع الخلايا الجذعية في مشفى الأطفال بدمشق وإنجاز التوسعة الأولى لوحدة بسمة لعلاج سرطان الأطفال بمشفى البيروني الجامعي مروراً برفع تعويضات طبيعة العمل للعاملين في مجال الأورام إضافة إلى إحداث تخصصات جامعية جديدة سترفد مراكز الأورام بالكوادر الخبيرة والكفؤة والعمل على استقدام أجهزة حديثة ومتطورة ستوضع قريباً في الخدمة.

وبينت العظمة أن التحديات التي يواجهها البرنامج الوطني كبيرة وهي جزء لا يتجزأ من التحديات التي يواجهها قطاع الصحة بشكل عام بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة الناجمة عن العقوبات الجائرة وظروف الحرب التي عشناها في السنوات الماضية.

وأضافت: في مقدمة هذه التحديات صعوبة تأمين الأدوية السرطانية بالكميات الكافية ومن دون انقطاع نتيجة هذه العقوبات وكذلك صعوبة توفير القطع الأجنبي لاستيرادها وكما أن هناك صعوبات في تأمين الأجهزة الطبية التشخيصية والعلاجية النوعية في مراكز السرطان وتأمين قطع الغيار وصيانة الأجهزة المستخدمة.

وأشارت إلى أنه تمت خسارة العديد من الكوادر المختصة في معالجة أمراض السرطان وبالتالي نعاني من نقص كبير من الكوادر والخبراء وبالتالي فإن الخبراء المتبقين يقومون بجهود جبارة بكل ما يملكون من إمكانيات ووقت، ضاربة مثلاً أنه في مشفى البيروني الجامعي يوجد فيه مسرع خطي واحد يعمل من الصباح وحتى المساء وذلك بشكل يزيد عن ضعف ساعات العمل المقرر له وكثيراً ما يضطر الكادر العامل عليه للنوم في مكان العمل وذلك للسعي قدر الإمكان إلى تقليل دور الانتظار للعلاج الشعاعي.

وتابعت: نحن في اللجنة سنتابع العمل الدؤوب لتجاوز كل التحديات التي تواجهنا حتى ننجز البرنامج الوطني في الكامل ونرفع مستوى التحكم بالسرطان إلى المستوى المطلوب الذي يحقق أفضل المعايير العالمية.

ورداً على سؤال «الوطن» حول نقص أدوية السرطان أكد معاون وزير الصحة أحمد ضميرية أن الإجراءات القسرية الأحادية الجانب التي تطبق على سورية منعت ورود أدوية السرطان والأدوية المزمنة إليها، مشيراً إلى أن هناك تأخيراً في توريدها كما أن هناك شركات انسحبت بسبب هذه الإجراءات.

وأضاف: مع ذلك نقول للعالم رغم الحرب الإرهابية والإجراءات القسرية على سورية نحن نتابع مريض السرطان وسنقوم بمحاولة التحكم بمرض السرطان وأكبر دليل على ذلك هو إطلاق الحملة الوطنية للكشف المبكر عن السرطان.

وفي كلمة له في المؤتمر الصحفي أكد ضميرية أن مديريات الصحة على استعداد في المحافظات بشكل كامل لتقديم خدماتها اللازمة لإنجاز وإنجاح هذه الحملة، لافتاً إلى القيمة الكبيرة التي تنطوي عليها هذه الحملة والتي ستنعكس على صحة الأفراد وعوائلهم وتختصر الوقت والتكاليف.

من جهته أكد معاون وزير الإدارة المحلية معتز قطان أن مساهمة الوزارة تتجلى بالأجهزة المحلية في المحافظات والوحدات الإدارية ولجان الأحياء والمخاتير والمنظمات الأهلية غير الحكومية لمؤازرة الفرق الطبية واللجنة الوطنية من خلال تقديم كل أشكال الدعم والاستفادة من كل الإمكانيات والتجهيزات المتوافرة ببيانات المحافظات لاستثمار المنشآت والمراكز الصحية الثابتة ضمن المدن.

وفي كلمة له في المؤتمر الصحفي أضاف قطان: إنه بناء على إحصاءات لأعداد المستفيدين من الحملة قامت بها الوزارة وتقدير حجم العينات المستهدفة تم تحديد أمكنة الوحدات المتنقلة لتغطية المناطق الريفية وتأمين النقل للراغبين بإجراء الفحوصات مجاناً، إضافة إلى تقديم كامل الدعم اللوجستي لهذه الحملة المتمثل بتأمين الأماكن المناسبة للوحدات المتنقلة في الوحدات الإدارية إضافة إلى مولدات الكهرباء والإطعام والمبيت للطواقم الصحية العاملة.

من جهتها بينت عضو اللجنة الوطنية للتحكم بالسرطان لينة أسعد في تصريح لـ«الوطن» أن ما يميز هذه الحملة في أنها ستصل إلى جميع الشرائح، موضحة أن الفئات العمرية المستهدفة هي ٤٠ سنة وما فوق للإناث في حين الفئة العمرية للذكور هي ٥٠ سنة بالنسبة لسرطان البروستات.

وفيما يتعلق بموضوع الأجهزة المستخدمة في الحملة أكدت أنها غير مكلفة وهي تنسجم مع الأنواع الثلاثة من السرطانات التي يتم العمل على كشفها، مشيرة إلى أن الأساس في الكشف المبكر للسرطان يجب أن يكون بأدوات سريعة وبسيطة وغير مكلفة.

وبينت أن التوجيهات في إعداد السجل الوطني الذي يتم العمل عليه حالياً بأن يشمل جميع الإحصائيات من المشافي العامة والخاصة وكذلك المخابر الخاصة أي كل من يعمل في نطاق علاج السرطان.

وفي كلمة لها في المؤتمر أشارت أسعد إلى أن هذه الحملة ستترسى بمخرجات دقيقة تتمثل في تحديد نسب الإصابة إضافة إلى أنها ستزفد السجل الوطني الذي يتم العمل عليه حالياً بنسب دقيقة لحدوث الأورام، مضيفة: كما أنها ستسهم في رسم السياسة الصحية المستقبلية وفقاً لإحصاءات دقيقة فضلاً عن هدفها الأساسي والجوهري المتمثل في نسب شفاء أعلى من السرطان ورحلة علاج أقصر وأعباء نفسية ومادية أقل مقارنة بالكشف المتأخر الذي يقلل فرص التعافي والنجاة، موجهة الدعوى للجميع المشاركة في هذه الحملة المضمونة النتائج وفق تعبيرها.

أسعد:
ستسهم في رسم السياسات الصحية

العظمة:
ازدياد في نسب الإصابة بالسرطان

ضميرية:
الحصار منع وصول أدوية السرطان

قطان:
تقديم كامل الدعم اللوجستي للحملة